الفصل الخامس

المخرجون ..بين الحضور والقيادة

كنت مهتمًا أكثر بمخرجى هذا الجيل لمحاورتهم أكثر من النجوم ، وبالفعل التقيت بمعظمهم ، وأتيح لى عن طريقهم حضور تصوير عدد لا بأس به من أفلامهم ساعدتنى على الاقتراب من هذا الجيل ، ونشر معظمها فى جريدة (الحياة) اللندنية .. وأوضح هنا رأيهم فى النجوم الجدد وأفلامهم.

نأتى للمخرجين أصحاب قيادة هذا الجيل ، وعلى رأسهم صاحب ضربة البداية سعيد حامد بفيلم (صعيدى فى الجامعة الأمريكية)، تبعه بأكثر من عشرة بطولات للنجوم الجدد ، رغم أن بداياته كانت بعيدة تمام عن هذا الانقلاب من خلال فيلم (حب فى الثلاجة) ليحيى الفخرانى والذى صادفه فشل وسوء حظ كاد أن يؤدى لاعتزال حامد الإخراج نهائيا ، على الرغم من حصوله على عدد من الجوائز .

سعيد حامد: لا أحد يملك وصفة خاصة للنجاح:

و فى حوار لى معه قبل بداية منافسات صيف ٢٠٠٥ يقول سعيد حامد: النجاح يقف على الجمهور ، وحالته النفسية والاقتصادية والسياسية، أشياء صغيرة جدًا ممكن أن تعوق الفيلم ونجاحه ، وأخرى قد تؤدى إلى نجاحه ، وفى كل الأحوال أتمنى أن تكون الظروف جيدة.

و يضيف: لا يوجد أحد يملك روشتة (النجاح) ، وإلا كان افتتح عيادة للنجاح. إن كل ما تستطيع عمله هو معادلة تضع فيها نسبًا للعمل توازن بين ما يريده الجمهور ، وما يريده صنّاع العمل ونجومه ، وما تريده أنت، كما أن هناك توقعًا وعدم توقع، فجمهور الصيف يسعى للترفيه بالدرجة الأولى، ويبحث عنه فى الأفلام المعروضة، والجمهور يبحث عما يريده من أبطاله. فمحمد هنيدى له جمهوره الذى يطلب منه أشياء معينة لو لم يجدها «يغضب».

هناك إذًا صفات معينة لفيلم محمد هنيدي، عكس الحال مع نجم جديد مثل أحمد رزق (كان يصور له حمادة يلعب) ما زال الجمهور ينتظر ماذا سيقدم لهم.

و(لازال الكلام لسعيد حامد) : توجد نوعيات مختلفة من الأفلام، ولكل منها لغته وأدواته ، وأنت كمخرج ملك لكل فيلم تصنعه ، فعندما أقدم فيلمًا «فانتازيًا» مثل «الحب فى الثلاجة» ، يختلف الأمر تمامًا عنه حين أقدم فيلمًا «كوميدياً» مثل «صعيدى فى الجامعة الأميركية».

و يؤكد سعيد : زعلت فى البداية لأنهم صنفونى كمخرج له شكل خاص يقدمه فى أفلامه ، مع أننى مخرج روائى ، أقدم كل الأشكال السينمائية ، والدليل نجاحى مع جيل الشباب عندما وجدت موضوعات تجمعنا.

و يضيف سعيد حامد: الفكر يتغير كل وقت ، ولكن أهم شيء أن أفعل ما أشعر به فى كل فترة ، وليس لى إطار معين ، فممكن أعمل فيلمًا دينيًا أو تاريخيًا أو أكشن أو استعراضيًا لو استهواني، لا يوجد مخرج يضع لنفسه إطار سينما معينة يعمل فيها فقط، فأنت كمخرج تمتلك أدواتك وتقنياتك ولغتك التى تستخدمها عندما تحس شيئًا وتريد أن تحققه، والأهم أن يصل للناس وكذلك أن يحقق ربحًا .

محمد النجار: أفلامى الآن تحقق أعلى الإيرادات وسموها كما تشاؤون ....

هناك أيضا مخرج آخر وتتشابه بداياته مع سعيد حامد من حيث القيمة الفنية، وأقصد محمد النجار ، والذى قدم فى بداياته عدد من الأفلام لكبار النجوم حققت حضورا فنيا وجوائز فى عدد من المهرجانات مثل زمن حاتم زهران والهجامة ثم اختفى ..

و عاد محمد النجار بعد سنوات من الغياب مع الكوميديانات الجدد ليحقق معهم نجاحًا لافتًا ، فهو صاحب تدشين هانى رمزى كبطل فى فيلم (صعيدى رايح جاى) ، والذى عبر بهانى إلى البطولات المطلقة ، كما أخرج عدد من الأفلام لأحمد حلمى ومحمد سعد ومصطفى قمر ومحمد فؤاد .

يقول النجار: أنا أقدم سينما لها شكل معين الآن (سموها ما تشاؤون لا يهم) ، أفلامى زمان أخذت جوائز من مهرجانات عالمية ، وأنا سعدت جدًا بهذا النجاح ، أما أفلامى الآن فإنها جميعها (بفضل الله) تحقق أعلى إيرادات مهما كانت هوية أبطالها ، وحدث ذلك مع هانى رمزى ومحمد فؤاد ومحمد سعد ومصطفى قمر وأحمد حلمى ، وبعضهم كانت أول بطولة لهم معي، ونجحنا ، اليوم لا يمكننى أن أحقق فيلمًا لا يراه الجمهور وأبقى فى البيت، ما الفائدة؟ هل سينصلح حال السينما؟ أبدًا... على العموم لو قارنت أفلامى مع أفلام الباقين، ستجدنى أقدم أعمالًا جيدة، لأننى أحافظ على فن السينما الذى تعلمته وأحببته على يد عظماء ، وأحافظ على عادات المجتمع ، ورفضت تصوير مشاهد تسيء إلى العلاقات الأسرية والاجتماعية.

و يضيف: أقدم سينما للجماهير تكون أولا صناعة وفنًا وتجارة ، وثانيًا رسالة، فإن لم تصل الرسالة إلى المستقبل أى إلى الجمهور يكون ثمة فشل فى الأمر ، وقدمت شيئًا آخر يوضع على الرف! فلا بد من أن تصل السينما التى تقدمها للجمهور وليس معنى إقبال الجمهور عليها أن العيب كما يرددون فى الجمهور لا، والدليل أن هناك أفلاما تسقط. إذًا، لا ينجح مع الجمهور سوى الأفلام الجيدة.

ويعترف محمد النجار برفض المنتجين لأعمال مختلفة فيقول: الآن يرفض المنتجون إنتاج هذا النوع عندما أعطيهم سيناريوهات مثلها ، يقولون لن تحقق إيرادات مثل «طائر الرماد» و«طيور العطش»، ولكن المهارة أن تصل إلى حل وسط بين ما تريده وما يريده الجمهور، بمعنى أنه يجب أن تنزل وتشتغل وتناضل بدل الجلوس فى البيت. لقد نجحت فى تقديم أفلام أقبل عليها الجمهور ، وهناك كذلك أفلام جيدة لم تنجح،؛ لأنها لم تكن تهم الجمهور، كانت فقط تهم صانعيها وبعض النقاد! أنا فى جميع أفلامى أحاول أن أقدم رسالة تصل إلى الجمهور فيتعلم منها ، ويخرج من الصالة سعيدًا... فأنا شخصيًا أحب الكوميديا ، وأقدمها فى شكل هادف ، وأفضل ذلك على أن أقدم فيلمًا يحزنك. لكن هناك كوميديا غير هادفة ولأسماء كبيرة سقطت. أنا ليس لى شأن بها .

ويشير النجار إلى أنه لا ينفع أن تستخدم «تكنيكًا» عاليًا فى إخراج فيلم كوميدى ، فذلك يضيّع الضحك، يجب أن يتم اللجوء هنا إلى أقصى درجات البساطة .

و يؤكد النجار على سيطرته على العمل قائلا: معى لا يحدث تدخل من النجوم، جميعهم أخواتى ، وعملوا معى فى بدايتهم ، ومن يريد أن يفرض سيطرته على الفيلم ليبتعد عني!

-على إدريس (١_٢) : بعض النجوم الجدد يحتاج إلى علاج نفسى :

-و يعتبر المخرج على إدريس صاحب رصيد مميز بين أبناء الجيل الجديد على رأسها ثلاثية للأسطورة عادل إمام، استطاع أن يقدمه من خلالها بشكل جديد وناجح مع (التجربة الدنماركية-عريس من جهة أمنية-مرجان أحمد مرجان) ، وهى الأفلام التى أعادت الجمهور والإيرادات لعادل إمام، وعاد معها لدائرة المنافسة ، ولكن اللافت أن على إدريس لم يتعامل مع أى من سوبر ستارز الكوميديا الجدد ؟!

ويكشف على فى حوار لى معه عام ٢٠٠٣ عقب إخراجه تجربته الأولى مع عادل إمام :

ما عرض على من أعمال الآن أكثر مما عرض بعد فيلمى الأول "أصحاب ولا بيزنس" ، ولكننى رفضتها ، وآخرها فيلم لسوبر ستار ، والسبب هو أننى مخرج العمل ، والمفروض أن اعمل ما أريد ليس النجم هو المخرج، لذلك لم نتفق من أول جلسة، وبصراحة عرفت الفرق بين عادل إمام والنجوم الآن، فمعظمهم (الجدد) يحتاج إلى علاج نفسى من النجومية، عادل إمام على رغم أن تاريخه الطويل والناجح مع الفن يشفع له لو طلب أى شيء، إلا أنه لا يسعى لفرض رأيه من دون إقناع ، ويعرف قدر من يعملون معه، إنه دائمًا يقول: أنا ممثل فقط ولست مخرجًا أو مؤلفًا، للأسف بعض النجوم الآن يريدك كإسم فقط ليضعه على الأفيش! ويفعل هو ما يشاء ، وهذا غير مقبول على الإطلاق، لو كنت أريد أى شغل كنت أخرجت ثمانية أفلام خلال الثلاث

سنوات الماضية على الأقل ، لكن لدى وجهة نظر وأسلوبى فى العمل ، ولا يغرينى رنين المال، وأقول دائمًا للدنيا: "اغرى غيري" وهو قول للإمام على بن أبى طالب ، وأنا قانع بما قدمته فى الفيلمين: "أصحاب ولا بيزنس" و"التجربة الدنماركية" ونجاحهما ، والأخير ربما لا يكون أفضل أفلام عادل إمام ، ولكنه حلق علاقة جديدة بينه وبين الجمهور الحالى .

و يضيف على إدريس .. العمل مع عادل إمام كله صعب ، فهو يأتى "مذاكر كويس ، ويعمل بروفاته حتى لو بمشهد فى نصف دقيقة" ، لذلك يجب أن تكون منتبهًا ومذاكرًا أنت أيضا، وأكثر شيء يضايقه لو طلبت تصوير مشهد غير متفق عليه، وبصراحة كان العمل معه أصعب اختبار فى حياتي، لكننى أعتبر نفسى نجحت مع عادل إمام بنسبة مئة فى المئة، عملت فيمًا ناجحًا ، وحقق إيرادات كبيرة .

وعن رأيه فى الموجة الكوميدية الجديدة ... يقول: تظل السينما من دون تميز ، ولم يبهرنى أى فيلم هذا العام (٢٠٠٣)؛ لأننا فى مناخ سائد بموضوع معين ، والإنتاج ما زال يسعى ، ويصر على الأفلام الكوميدية إلى حد التقديس، مع إن الناس عندهم استعداد لاستقبال الأفلام كافة من رومانسى و"أكشن" وتاريخى و"كوميدي"، لا يوجد فيلم ليس له جمهور، وبعد تجارب عاطف الطيب ومحمد خان وداود عبد السيد ورضوان الكاشف وأيضًا شريف عرفة وسعيد حامد فى تجاربهم الأولى نجد أنهم عملوا طفرة فى عناصر الفيلم : الموسيقى والتصوير والموضوع ، وقدموا أعمالا عالية جدًا ، الآن نحن أقل منهم بكثير ؛ لأن المطلوب منا أن نعمل أفلاما بهذا الشكل .

-على إدريس (أ-أ) : لدينا مخرجون جيدون لكنهم لا يملكون مشاعر

و بعد عدة سنوات (صيف ٢٠٠٩) تكرر حوارى مع على إدريس ، والذى ظل كما هو يوجه انتقادات شديدة ، وهذه المرة لمخرجين الموجة الجديدة ، وعن سبب وصول حال المخرجين فى مصر إلى هذه المرحلة يقول إدريس بعد لحظة صمت: «كنا نعتقد فى معهد السينما أننا لن نصل إلى أن تكتب أسماؤنا على الملصق كمخرجين ، كان هذا حلمًا كبيرًا جدًا لجيلى ولمن سبقونا كان المخرج شيئًا عظيمًا جدًا .

وصعب جدًا أن تصبح مخرجًا ، ويكتب اسمك على الأفيش الآن، أى شخص ممكن أن يصبح مخرجًا! لمجرد أنه صديق البطل مثلًا وهذا بدأ يحدث مع المفهوم الجديد للنجومية النجوم الحاليين الذين بدؤوا فى الظهور مع نهاية التسعينات ، وتحديدًا عندما بدأ النجم يختار المخرج، هذه كانت نقطة التحول ، وأصبح بإمكان النجم أن يختار أى شخص ليخرج له الفيلم لمجرد أن مثلا قال له نكتة أعجبته ؟! .

وللأسف لا النقابة ولا المنتجون ولا غرفة صناعة السينما يتدخلون اليوم لحماية المخرجين ومعرفة ما إذا كان هذا لديه كفاءة أم لا .. لقد أصبح الأمر فى يد النجم والنجمة ، ومع هذا فى الوقت نفسه ، وعلى المستوى المهنى يوجد الآن مخرجون جيدون ، ولكن تنقصهم المشاعر ، فلا تشعر بأفلامهم، أنا لا أتخيل مخرجًا بلا شجن أو معاناة فى حياته حتى يستطيع التعبير عن حالات إنسانية معينة فى أفلامه ، فالمشاعر جانب مهم فى الإخراج إلى جانب الموهبة والتعلم ، فمثلًا عاطف الطيب كان يملك هذه المشاعر ، لذلك صدقنا أفلامه ووصلت للناس.

ويشير إدريس إلى أن نتيجة هذا كله نجدها فى المحطات الفضائية التى تعرض أفلامًا للاستهلاك لا تكتسب الصدق لدى الناس ، لم يخلق هذا الجيل أفلامًا لتعيش ، وإنما صنعنا أفلامًا للاستهلاك التجارى والمحطات الفضائية.

قد تكون هناك أفلام نجحت جماهيريًا جدًا فى السنوات العشر الماضية، ولكن هذه الأفلام لا تمثل بالنسبة إلى حالة الصدق الفنى التى لمستها أخيرًا فى فيلم «الفرح» ، الذى حدث هو أنهم جعلوا المخرج عنصرًا من عناصر الفيلم لا يستطيع أن يقول عندى سيناريو أريد صنعه.

ويشير على إدريس: «بالإضافة إلى أن هناك شيئًا غريبًا جدًا فى هذا الجيل، هناك من يعملون فى السينما وهم «مستحرمين» ذلك ، ولسان حالهم يقول: ربنا يتوب علينا؟!» مع أنك لو قدمت فنًا جيدًا وعملت بجد، ربنا سيعطيك على حسن عملك، توجد حالة شيزوفرينيا فنية الآن (يضحك) يستحرمون الفن ولا يستحرمون فلوسه!! الجميع يريد أن يكون مشهورًا المخرجون

والمؤلفون ، هوس النجومية أصاب الجميع ، والجميع يريد أن يصبح اسمًا على الملصق.. والصوت العالى أقرب طريق للإعلام ، والجميع يصرخ «يالله يا بلد»! ولا فن يقدم ، ولا قضايا تجدها تطرح بشكل سينمائى جيد، ووصل الأمر إلى أنك غالبًا ما تسمع ألفاظًا قبيحة فى الأفلام .

أشير هنا إلى أن على انتهى من تصوير عمله الأول لأحد سوبر ستار النجوم الجدد فيلم (بابا) لأحمد السقا وهو من تأليف زينب عزيز.

عمرو عرفة : السينما الحالية تجاوزت أزمة الإنتاج:

يعتبر عمرو عرفة حالة خاصة بين المخرجين إذ أنه بدأ حياته الفنية منذ الثمانينيات (كمنتج فنى) ، وأخذ قرار الإخراج متأخرًا ، رغم أن والده المخرج الكبير سعد عرفة ، وشقيقه المخرج شريف عرفة ، ولكن أصبح من أهم المخرجين حاليا ، وفى رصيده ٧ أفلام (السفارة فى العمارة-زهايمر) لعادل إمام ، (أفريكانو-ابن القنصل) لأحمد السقا ، (الشبح-حلم عزيز) لأحمد عز ، (جعلتنى مجرما) لأحمد حلمى ، وتعتبر من أنجح الأفلام جماهيريا.

و يقول عمرو عرفة والذى التقيته أثناء تصويره فيلمه الثانى (السفارة فى العمارة) للنجم لكبير عادل إمام: أنا أعمل فى صناعة السينما منذ عام ١٩٨٠، أرى أنها تجاوزت أزمات كثيرة مرت بها فى الماضى أهمها الإنتاج إذ توجد أكثر من جهة إنتاجية الآن ، وتبقى المشكلة الواضحة السيناريوهات التى علينا أن نبحث عن الجديد فيها ونقدمه، ولدينا نجوم كثيرون يحققون ما نريد سواء كانوا شبانًا أم أجيالًا سابقة، فمثلًا لو لم يكن لدينا نجوم كبار لما كنا نستطيع تقديم عمل مثل «عمارة يعقوبيان».

طارق العريان : السوق السينمائية لا تهتم بالجودة:

يعتبر المخرج طارق العريان من المخرجين أصحاب الأفلام اللافتة لنجوم هذا الجيل رغم قلتها (السلم والثعبان-تيتو) ، ومن قبلهما فيلمان للنجم الكبير أحمد زكى (الإمبراطور-الباشا) ، وكنت قد التقيته أثناء تصويره لفيلمه الرابع تيتو للنجم أحمد السقا ، والذى حقق نجاحًا جماهيريًا كبيرًا وينتهى الآن من فيلمه الخامس (أسوار القمر) منى زكى .

يقول طارق عن سينما النجوم الجدد: طبيعة السوق السينمائية الحالية لا تسعى للجودة بالقدر المطلوب مع وجود استسهال واضح لدى القائمين على هذه الصناعة ، فاليوم لأكون مخرجًا متواجدًا فى شكل دائم علىَّ أن أسير مع التيار السائد ، وهذا ما أرفضه تمامًا لأننى لم أسافر وأتعلم الإخراج (درس الإخراج الولايات المتحدة الأمريكية) لكى أصبح غير راض عن نفسى فى النهاية خصوصًا إذا كنت أحب السينما ، لذلك تجد الظروف الحالية عندنا كصناعة لا تسمح لك أن تحقق جودة فنية على مستوى عال وفى وقت مناسب.

نادر جلال : الجيل الحالى أهتم بالصورة أكثر ومستواهم الحرفى عالى .

و عن مخرجى هذا الجيل وما يميزهم ، سألت المخرج الكبير نادر جلال فقال: من الناحية الحرفية مستواه عالٍ جدًا ، ويهتم بالصورة والتقنيات كثيرًا ، ومشكلته الأساسية تكمن فى عدم وجود "ورق" مكتوب فى شكل جيد، وهم معذورون لأنهم يخشون عدم تقديم أفلام لا يوجد فيها ضحك.

ويضيف : توجد ملاحظة أرجو أن يحسها المنتجون والموزعون ، فى الموسم قبل الماضى نجح فيلم "أكشن" هو "مافيا" ، وفى الموسم الأخير نجح "سهر الليالي" ، وهو أيضا ليس كوميديًا ، وهذا يثبت أن الفيلم الجيد هو الذى يحقق إيرادات ، وأيضًا لاحظت انخفاض الإيرادات عن العام الماضي، وربما يعود ذلك لتشبع الجمهور من الموجة الكوميدية ، ولذلك يجب التنويع فى الأفلام التى تقدم .

على رجب : لا أزال مبهورًا بأفلامى على رغم مواقف النقاد (١-٢) :

يعتبر على رجب من المخرجين أصحاب الرصيد الجيد فى الجيل الحالى ثمانية أفلام إلى الآن: (الأجندة حمرا-شجيع السيما-صايع بحر-كركر-سيد العاطفى – خالتى فرنسا-بلطية العايمة – ركلام) ، وهى من أكثر الأفلام التى تعرضت لهجوم نقدى ، ورغم ذلك لا يبالى رجب ، ويقول فى حوار لى معه عام ٢٠٠٤: لا يوجد نقد فنى عندنا ، ولا تجد من يحلل الفيلم ، وغالبا ما يمزجون بين النقد الفنى والكتابة الصحفية ، ويسعون وراء العناوين البراقة ، وأهم شيء عندى أن أكون راضيا عن موضوعى ، ولا أقيس بعد ذلك على

رأى النقاد أو الجمهور ، وأعترف بصراحة برأيى فى أفلامى ، ومثلما اعترف بأنه لم يعجبنى فيلم الأجندة الحمراء، أقول: أنا مبهور بـ صايع بحر وخالتى فرنسا وبلطية العايمة .

على رجب : معركتنا مع التيارات الإسلامية بدأت (٢-٢) :

و فى بداية عام ٢٠١٢ عرض للمخرج على رجب فيلم مثير للجدل (ركلام) ، والذى يحكى عن فتيات الليل وعالمهم من بطولة غادة عبد الرازق ورانيا يوسف (الاثنتان) يشار إلى أنهما نجمتا الإغراء الحاليتان ، ويذكران بالنجمتين نبيلة عبيد ونادية الجندى فى سباق الإغراء السينمائى .

فى ظل الظروف العصيبة والتى تمر بها صناعة السينما عقب (ثورة الشباب) فى يناير ٢٠١١ ، ظهر هذا الفيلم الجريء للنور ، وتم عرضه رغم التشكك فى ذلك ، والمفاجأة أن الفيلم لم يتضمن مشاهد (ساخنة) تناسب موضوعه ، وابتعد على رجب عن ذلك قاصدًا ، وحول الخوف من التيارات الإسلامية المتصدرة للمشهد السياسى المصرى الآن ، يقول رجب: لا أخشاه، ويجب أن تتحول معركتنا معهم ، والتى بدأت فعلًا بإصدار حكم غيابى على النجم عادل أمام بتهمة (ازدراء الأديان) إلى معركة فكر وحريات ، وليس إلى معركة جنس وابتذال ، ونحن داخلون معارك قادمة لا محالة ، ولن يتنازلوا عن معتقداتهم وأفكارهم ، نحن لن نتنازل عن حريتنا وإبداعنا ، ولكن ليس فى إطار جنسى ؛ لأنهم يريدون ذلك حتى نظهر وكأننا (مُنحلون) أمام المجتمع، وندخل معركة حرية الأفكار والإبداع ؛ لأنهم يريدون أن يجرونا لساحة أدنى كأننا سفهاء وهم أتقياء ؟

هذا كلام على رجب أحد مخرجى الجيل الحالى ، وسننتظر إلى أين ستصل صناعة السينما المصرية وسط الظروف الاجتماعية والسياسية الجديدة.

شريف عرفة : يؤكد لم ولن أجامل فى أى عمل ... وفخور بأننى أخرجت «حليم»

القدر وضع المخرج شريف عرفة فى أصعب المواقف إذ أنه قام بإخراج آخر أفلام النجم الراحل أحمد زكى (حليم) ، والذى صاحبه أكبر جدل فى السنوات الأخيرة ، ولذلك وجدت أن أضع حواره معى عقب إخراجه لهذا الفيلم لظروفه الاستثنائية .

ويعتبر شريف من صناع الكوميديانات والنجوم الجدد فى هذا الجيل من خلال أفلام (عبود على الحدود-الناظر-ابن عز-مافيا-الجزيرة-فول الصين العظيم-ولاد العم-إكس لارج) حققت نجاحا جماهيريًا كبيرًا جدًا .

بدأ شريف حواره معى بتحفز قائلًا : أولًا لا أحب أن أكون فى موقف المدافع عن فيلمى لأننى لا أريد أن أرد على أحد ، وفيلمى موجود ليرد عليهم وإطلاقًا أنا لم ولن أجامل فى فنى.

وحول الجدل على الفيلم قال: الأسباب هنا شخصية وبعيدة تمامًا عن أى موضوعية ، فالناس فريقان واحد مع المنتج عماد الدين أديب وواحد ضده وحتى هذه اللحظة لم أقرأ أى نقد موضوعى لفيلم «حليم».

وأنا لا أريد أن أكون فى صورة المدافع عن فيلمى ، ولا أريد أن أرد على أحد، الفيلم هو الذى سيرد أريد أن أقول: إننى فخور جدًا بهذا الفيلم ، وسعيد أننى أخرجته فقد أحببت الفيلم منذ أن قرأت السيناريو ، ووافقت عليه عن اقتناع لأننى لن أخرج فيلم مجاملة كما سألتنى فى البداية ، أؤكد أن «حليم» فيلم لم أقدم فيه أى تنازلات.. وقبل وفاة أحمد زكى صور نحو ٩٠ فى المئة من مشاهده ، لذا لم يكن هناك داع لأى توقف ، والسيناريو الذى شاهدتموه هو الذى قرأه أحمد زكى .

ويقول شريف عن تجاربه مع الشباب: أنا راض عنها بالطبع ، مثلا فيلم «مافيا» كان نقله فى «تكنيك» أفلام الأكشن المصرية ، وقُلد فى عشرات الأفلام ، كذلك «فول الصين العظيم» حيث شاهدنا مكانًا مختلفًا مع أكشن كوميدى ، وأنا دائمًا أسعى لتقديم الجديد.

هذه كانت بعض حواراتى مع مخرجين ساهموا فى صناعة الكوميديانات الجدد ، وأصبح لهم حضورًا فنيًا فى سينما النجوم الجدد ، وبعضهم ترك بصمة واضحة ، وهناك من أدى دوره (فقط) كمخرجٍ لأفلام السوبر ستار .

-المخرجات ... حضور قليل .. لكن مميز :

و كما ذكرت فقد أتاحت سينما الكوميديانات الجدد الفرصة لظهور مخرجين وكتاب جدد ، وكذلك مصورين وفنيين أيضًا بسبب عشرات الملايين من الجنيهات التى أدارت عجلة صناعة السينما بقوة ، ونجد أنه على مستوى المخرجات، كان هناك عدد قليل ظهر أبرزهن (ساندرا نشأت-كاملة أبوذكري-هالة خليل) .

وتعتبر ساندرا نشأت من أصغر المخرجات اللائى بدأن رحلتهن بعد أن أخرجت فى عام (١٩٩٧) فيلم "مبروك وبلبل" للنجم يحيى الفخراني، ثم بدأت رحلتها بعد ذلك من النجوم الجدد بثلاثية للنجم الجديد حينها كريم عبد العزيز ، وتعتبر أكثر مخرجة قدمت أفلاما حققت نجاحًا وإيرادات مثل: (حرامية فى كى جى تو-ملاكى اسكندرية-الرهينة) ، وانتهت مؤخرًا من أول بطولة تجمع فيها نجمى الأكشن أحمد السقا وأحمد عز .. فيلم (المصلحة) .

كاملة أبو ذكرى : أخرجت فيلمى الأول كما أريد :

التقيتها فى أكثر من حوار ، كان أولها فى عام ٢٠٠٣ عقب تصوير فيلمها الأول (سنه أولى نصب) وبطولة أربعة من نجوم الشباب (أحمد عز-نور-داليا البحيري-خالد سليم) ، تقول كاملة: أعترف بأننى كنت خائفة جدًا على رغم أننى عملت كثيرًا فى السابق مساعدة مخرج ، وأنا لم أستطع النوم ليلة أول تصوير كأى تلميذة ليلة الامتحان ، ولكننى فوجئت بزوال هذا الخوف تمامًا بعد بداية التصوير، وساعدنى فى ذلك أن معظم العاملين فى الفيلم خلف الكاميرا يعرفوننى ، وسبق أن عملت معهم، لذلك بذلوا جهدً كبيرًا لمساعدتي، وكانت تجربة جميلة جدًا ومن أجمل أيام حياتي.

و تؤكد كاملة .. أستطيع أن أقول أن "سنة أولى نصب" هو فيلمى من

الألف إلى الياء ، وحاسبونى عليه ، لا يوجد مشهد فى الفيلم لم يأت كما أردت، وربما ساعدنى فى ذلك أن فريق التمثيل كان من الشباب ، وخبرتهم قليلة ، فكانوا مطيعين جدًا ، وكذلك النجوم الكبار فى الفيلم مثل: الدكتورة سميرة محسن وحسن حسني، وأنا فى النهاية سعيدة بالفيلم ، وبأنه أولى تجاربى الروائية الطويلة.

و قياسًا بزملائى لم أتأخر فى تحقيق تجربتى الأولى، أنا تخرجت فى معهد السينما منذ ثمانى سنوات ، عملت خلالها مساعدة مخرج فى أكثر من ٢٣ فيلمًا، وتعلمت خلالها الإخراج بجد من خلال المخرجين الذين عملت معهم مثل: عاطف الطيب ونادر جلال هم أساتذتى الذين علّمونى ما هو الإخراج ولم أتعلمه من معهد السينما! فترة انتظارى لم تكن طويلة جدًا إذ هناك يوجد زملاء أخذوا الفرصة بعد ١٥ سنة.

و ترى كاملة أبوذكرى أن الشباب (النجوم الجدد) حققوا سينما جديدة بعد فترة طويلة جدًا من استمرار نجوم معينين، لذلك ربما أن أبناء الجيل الحالى خدمهم الحظ جدًا وأصبحوا نجومًا، ولكن تبقى لديهم مشكلة الإيرادات التى تقاس من خلالها نجوميتهم ، ولذلك نجدهم يخشون الإقدام على تجارب جديدة تكون السبب فى فقدان مكانهم .

هالة خليل : طموحى منتج لأفلامى :

و من مخرجات هذا الجيل هالة خليل ، ولكن لم تستطع سوى تقديم فيلمين إلى الآن حققا حضورًا مميزًا وعدد من الجوائز (قص ولزق-أحلى الأوقات).

تقول هالة فى حوار معها أثناء تصويرها لفيلمها (قص ولزق) بعد اختياره للمسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى (٢٠٠٦): الظرف الاجتماعى والاقتصادى للإنسان المصرى هو الشيء الذى يوحى بمواضيع أفلامى ، هذه ثقة أسعدتنى كثيرًا خصوصًا ، وكما قلت: إن الفيلم كان لا يزال فى مراحل إنجازه النهائية، ما عوّضنى عن تعب فترة العمل وطولها وسط ظروف صعبة ، وتأكد لى أننا عندما نعمل بصدق وحب ونمس هموم

الآخرين سننال التقدير ، وعلاقتى بالمجتمع تولد صدامات معه وتساؤلات وهو ما يفجّر أفكارًا لموضوعات تصلح لشريط السينما مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية للإنسان المصرى هى التى أبحث عنها دائمًا ولاسيما منها القريبة منى والتى أعايشها وتقترب من فكرى الذى أحس به ، وأقيّم الأمور من خلاله على أساس ثقافتى وتقاليد المجتمع الذى أنتمى إليه، إن لدى ميزانًا داخليًا أقيس به وعندما أجده فى سيناريو ما سأوافق عليه من دون تردد.

و تقول هالة: أكبر طموحاتى أن أجد دائمًا منتجًا لأفلامى لأن أصعب شيء وجود منتج يتحمس لموضوعات جادة .